



الحج المبرور



الشيخ د. سعد بن سراج القرني

قام به فريق التفریغ في شبكة بینونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريراً لمحاضرة

بعنوان

الحج المبرور

للشيخ

د. سعيد بن سالم الدرهمي

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله؛

أَمَّا بَعْدُ:

فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

➔ **إخواني في الله؛** يسعى كل مسلم في هذه الأيام ممن يريد الحج
الاستعداد لهذه الفريضة، وقد تكلمنا فيما سبق عن فضائل الحج، وبيننا أن
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخبر أن الحج من طرق وسبل دخول الجنة،
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **الْحُجَّةُ الْمُبْرُورَةُ لَيْسَ لَهَا جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ** »^(١).

(١) أخرجه النسائي (٢٦٢٢).

فلسائل أن يسأل: ما هو الحج المبرور؟ وكيف يكون حجي مبروراً؟

هذا الأمر قد وضحهُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووضَّحه العلماء مستنبطين أحكام الحج المبرور من الآيات والأحاديث التي تكلم فيها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وبينَ فيها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحج المبرور.

أولاً: ذَكَرَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضائل الحج المبرور، فالحج المبرور من أفضل الأعمال؛ فقد سُئِلَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فقال: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(١)، فدَلَّ هذا الحديث على أن الحج من أفضل الأعمال، وأنه يلي الجهاد في سبيل الله.

الحج المبرور كما بيَّنت في أول هذه الكلمة جزاؤه الجنة كما أخبر نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا أعظم الجزاء أو من أعظم الجزاء، والله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(١) متفق عليه.

فمن أراد الجنة لها سُبُلٌ ولها طرق، فمن سُبُلِ الوصول إليها أن تحج لله **عَزَّ وَجَلَّ** حجًّا مبرورًا؛ قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **الْحَجَّةُ الْمَبْرُورَةُ لَيْسَ لَهَا جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ** »^(١).

◀ كذلك من فضائل الحج المبرور: ما ورد عن عائشة بنت طلحة، قالت: أخبرتني عائشة أم المؤمنين **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، أنها قالت: "يا رسول الله، ألا نخرج ونجاهد معك؟ فإني لا أرى عملاً في القرآن أفضل من الجهاد"، فقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **لَا، وَلَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ، حَجُّ الْبَيْتِ، حَجٌّ مَبْرُورٌ** »^(٢).

◀ كذلك من فضائل الحج المبرور: أنه يكفر الخطايا والذنوب؛ فعن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قال: "حجٌّ مبرور يكفر خطايا تلك السنة".

المحور الثاني: كيف تجعل من حجك حجًّا مبرورًا؟

هذه الأيام السبعة أو الثمانية أيام، كيف تجعلها حجًّا مبرورًا مقبولًا عند

الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وتحصل على هذه الفضائل؟

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٦١) والنسائي (٢٦٢٨) واللفظ له.

أولاً: أن تُخلص لله عَزَّ وَجَلَّ في حجك.

والحج إخواني في الله كله من أوله إلى آخره من أكبر مقاصده: الإخلاص لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وهذا الشرط الأول من شروط قبول أي عبادة، لكن في الحج قد خصَّه الله **عَزَّ وَجَلَّ** بالذكر، فقال سبحانه: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**﴾ [آل عمران: ٩٧]، فالحج لله **عَزَّ وَجَلَّ**. وقال في آيةٍ أخرى: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، فالحج والعمرة عبادة يجب أن تُصرف لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فلا تحج مفاخرة، ولا تحج رياءً ولا سمعةً، ولا لتُذكر بين الناس بأنك حاج أو أنك قد حججت من الحججات أكثر عن خمس أو عشر، وإنما تحج لوجه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، تبتغي رضاه، وترجو ما عنده، وتخاف من عذابه.

وعن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: **حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على رحلٍ ركب، وقطيفةٍ تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي، ثم قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ**»^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٠).

وفي يوم عرفة - ذلكم اليوم العظيم - يقول الله **عَزَّ وَجَلَّ**: « **انظُرُوا إِلَيَّ عِبَادِي أَتُونِي شُغْنًا غُبْرًا اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ** »^(١)، قال: «أتوني» وهذا فيه إخلاص العمل لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ومن مظاهر إعلان الإخلاص لله تعالى في الحج: التلبية؛ لما تقول: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، هذه كلمة الإخلاص وكلمة التوحيد في هذه التلبية، ولذلك ورد عن جابر بن عبد الله عند مسلم لما ذكر حجة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «فأهَّلَّ بالتوحيد: **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ**»^(٢).

فأيُّ عبادة خلت من الإخلاص، رُدَّتْ على صاحبها ولم تُقْبَلْ مهما عظُمت؛ فالإخلاص مع العمل القليل يجعله كبيرًا، والعمل الكبير بلا إخلاص معدوم، وقد صحَّ أَنَّ مَنْ تُسَعَّرَ بِهِم النار ثلاثة أصنافٍ من الخلق؛ قارئ القرآن، والمجاهد، والمتصدق في سبيل الله، لكنهم صرفوا العبادة لغير الله فلم تُقْبَلْ منهم، كذلك الحج إخواني، لا بُدَّ أَنْ تُصَحَّحَ نيتك في هذا

(١) أخرجه ابن حبان (١٨٨).

(٢) متفق عليه.

الحج، أنت خرجت للحج لماذا؟ هل لمنافع تعود عليك فقط أم للذكر والسُّمعة ولكي يُشار إليك بالبنان؟ إذن فلا تحج، أمّا إن قصدت بحجك وجه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فهذا هو الحج المبرور.

الأمر الثاني الذي يتحقق به بر الحج ويكون حجك مبرورًا:

تحقيق المتابعة للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أعمال الحج، وهذا الشرط الثاني في أي عبادة، لا بُد أن تكون العبادة على منهج النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، على وفق ما شرعه الله وبينه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وعمل به، وفي ذلك يقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ** »^(١)، وفي هذا الأمر دلالة على وجوب متابعة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حجه وفي أعمال عبادته.

وعن عمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أنه قبل الحجر الأسود، فلما قبله قال: "والله إني أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُقبلك ما قبّلتك".

إذا عمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** إنما فعل هذا الفعل متأسياً بالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهذا يدعو المسلم إلى أن يتعلّم أحكام المناسك قبل أن يذهب؛ تعلّم

(١) أخرجه مسلم (١٢٩٧).

أحكام المناسك، تعلّم الواجبات والأركان والمستحبات حتى لا تقع في ترك ركنٍ فيبطل حجك، أو تقع في فعلٍ محظور كالجماع ونحوه فيبطل حجك، أو تقع في تركٍ واجب فتقع عليك الفدية أو غير ذلك من الأحكام.

ولله الحمد والمنة، فالعلماء رحمهم الله قد بينوا أحكام المناسك في كُتبيات صغيرة تُباع بأسعارٍ زهيدة أو في أشرطة سمعية، فيسمعها مَنْ أراد الحج أو يقرأ فيها، لعل الله **عَزَّ وَجَلَّ** أن يُيسر له حجه.

كَمْ ومن الفتاوى التي تُعرض لبعض أهل العلم: يأتي الرجل فيسأل، يقول للعالم أو المفتي: حصل معي كذا وكذا؟ فيقول له: أنت على أي المناسك حججت؟ يقول: لا أدري، -من المعلوم أن المناسك ثلاثة: إمّا التمتع أو القران أو الإفراد- فيقال له: على أي المناسك حججت أو أحرمت؟ فيقول: لا أدري، إنما جئت معهم في الحملة، فقالوا: لبيك اللهم حجًا، قلت: لبيك اللهم حجًا، ولا أدري أي منسكٍ أريد، وهذا من الجهل، فهذا يوقع نفسه في عدم متابعة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الحج، كذلك ربما يقع في ترك ركن من أركان الحج، كأن يقف في غير موقف عرفة، ومَنْ ترك عرفة فلا حج له؛ قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**الحجُّ عَرَفَةٌ**»^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٠١٥).

أو يذهب فينصرف قبل أن يطوف طواف الإفاضة، وهو لا يعلم أن طواف الإفاضة ركن، أو يقرب أهله ويُجامع أهله دون أن يعلم أن إتيان الزوجة من محظورات الإحرام التي تُفسده وتوجب عليه إتمامه ثم يُعيده من العام المقبل، هذا كله يقع فيها الحاج الجاهل بأحكام المناسك.

فمن الأمور التي تيسر لك الحج وتجعل حجك مبرورًا: أن تتعلم أحكام المناسك حتى تتبع هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❏ وهنا أقول بالنسبة لمن يحج حجة الإسلام الأولى: لا بُد أن يحاول قدر استطاعته اقتفاء أثر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قدر استطاعته، ولا يأخذ بالرخص قدر الاستطاعة؛ لأن بعض الناس توسّع في الرخص حتى لم يبق له من الحج شيء، وصل الحج عند بعض الناس يوم واحد؛ يأتي يوم عرفة وينصرف يوم العيد إلى بلده، أمّا حجة الإسلام إخواني فيحاول المسلم أن يأتي بها كما فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا تقول: هذا واجب، واختلف فيه العلماء هل هو واجب أم سنة، طواف الوداع: " قال المالكية سنة، وقال غيرهم واجب، والتيسير مطلوب، فأنا لن أطوف طواف الوداع لأنه سنة "

لا تجعل هذا في حجك، وإنما اتبع هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدر استطاعتك، حذو القذة بالقذة، شبراً بشبر، كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم، حتى يُقبَل عملك.

الأمر الثالث: من الأمور التي تجعل حجك مبروراً:

الإكثار من ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَجِّ، والمقصود بذكر الله ليس مجرد التسبيح والتحميد والتهليل والصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل بالاجتهاد في عمل الطاعات؛ وسبب ذلك إخواني: أن الحج يجتمع فيه شرف الزمان وشرف المكان:

☞ شرف الزمان: هي أيام العشر الأول من ذي الحجة، وهي أفضل أيام الدنيا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأفضل الأعمال وأحبها إلى الله في هذه الأيام، حتى قال الصحابة: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: « وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ »^(١)، فهذا شرفٌ عظيم، يستغله المسلم في الطاعات في ذلكم الزمان.

☞ الشرف الثاني: شرف المكان؛ الحرم، بيت الله عَزَّ وَجَلَّ، هذا الحرم كما أن السيئة فيه تُضاعف كذلك الحسنة تُضاعف، فلذلك على المسلم أن

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٣٨).

يستغل وجوده في تلکم البقعة المباركة بالطاعات والذکر، ومن تأمل آیات

الحج وجد أن الله **عَزَّ وَجَلَّ** يُكثر من كلمة ﴿**فَاذْكُرُوا اللَّهَ**﴾؛ تأملوا معي:

◀ عند عرفة قال الله: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ**

فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ثم

قال في الآية التي تليها: ﴿**ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا**

اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٩].

◀ وفي أيام التشريق قال: ﴿**وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**﴾ [البقرة:

٢٠٣].

◀ وإذا قضى المسلم المناسك، قال الله: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا**

اللَّهُ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن أعمال الحج: « **إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ**

وَبَيْنَ الصَّنَاءِ وَالْمُرْوَةِ وَرَمِي الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ »^(١).

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أيام منى: « **أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ أَكْلٍ**

وَشُرْبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (١٨٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨١٣).

فذكر الله يشمل: فعل الطاعات من الصلاة، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتحميد، والتهليل، وحضور مجالس العلم، ومذاكرة أحكام الحج، وغير ذلك، هذا كله يدخل في اغتنام هذه الأيام بذكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

رابعاً: من بر الحج ما أخبر عنه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لما سُئِلَ: وما بر الحج؟ فقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ** »^(١).

فأخذ العلماء من هذا أصلاً في الحج وفي بره، قالوا: هذا يتضمن معنى الإحسان إلى الناس؛ وذلك أن الحاج يحتاج إلى مخالطة الناس، فيحتاج إلى أن يصبر على أذاهم، وهذا خيرٌ من الذي لا يصبر على أذاهم، كما أخبر بذلك النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ وأفضل ممن لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم، فتحتاج أن تُسَلِّمَ، أن تنشر السلام بين الناس، وأن تُطْعِمَ الطعام، تبذل المال والصدقات، تساعد إخوانك في أمور الحج وفي أمور السفر، وخاصةً أن الحج يحتاج إلى سفر، فلتكن أنت عوناً لإخوانك المسافرين قدر استطاعتك؛ تخدمهم ويخدمونك، تعفو عن الخطأ وعن الزلل قدر استطاعتك بسبب الزحام وغير ذلك، فهذا كذلك من بر الحج.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٧٧٨).

الأمر الرابع: من بر الحج:

اجتناب أفعال الإثم من الرفث والفسوق والمعاصي؛ قال الله سبحانه:

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]، فيجتنب المسلم الذنوب والمعاصي في

الحج قدر استطاعته، وإن ألمَّ بذنبٍ بادر واستغفر، والذنب في الحرم أشد في

الإثم من غيره، ولذلك كثير من الناس لا يستشعر هذا الأمر، يُضَيِّعُ عليه

حجه بكثرة الذنوب التي يفعلها وهو يظن أنه يُحَسِّنُ صُنْعًا.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ

رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »^(١).

"الرفث": هو كل ما يتعلق بالجماع ونحوه مما يكون بين المرأة وزوجها.

و"الفسوق": هي المعاصي.

و"الجدال": هو المراء.

فعلى الحاج أن يُنَزَّهَ جوارحه عن المعاصي في هذه الفترة وفي كل زمان،

لكن في هذه الفترة بالذات.

(١) أخرجه البخاري (١٨٢٠).

ومن أشهر المعاصي التي تقع من الحاج وهو لا يُلْقِي لها بالأل: الغيبة، خاصة في أيام منى، الناس جلوس في اليوم الثامن وفي الحادي عشر والثاني عشر، يجلسون، ما عندهم عمل إلا الرمي، وفي اليوم الثامن يُصلّون فقط لا غير؛ الظهر والعصر والمغرب والعشاء، كل صلاةٍ في وقتها، قصرًا دون جمع، فقد يستاهلون في الكلام أثناء الأكل وأثناء الشرب، فيجلسون ويتسامرون ثم يذكرون: فلان قال، وفلانة قالت، فيقعون في الغيبة، وهذا الذنب الذي قلَّ مَنْ يسلم منها، والغيبة: " ذكرك أخاك بما يكره "، أو في أثناء السفر بالسيارة، يتشعب الكلام والكلام ذو شجون، ثم يزيدون في الكلام حتى يقعوا في الغيبة، أو في أثناء الرجوع من الحج، فهذا يُنقص عليك أجرك ولا يجعل حجك مبرورًا، فتنبه لمثل هذا.

وخير ما يُشغِل لسانك: قراءة القرآن، وذكر الله، وقراءة الكتب التي فيها العلم الشرعي، أو ما يسليك أثناء رحلتك، ولا تنشغل بالكلام في الناس.

ثانيًا - كذلك من المعاصي التي لا يتنبه لها الناس في أيام الحج: الجدل، وقد نُهي عنه الحاج، يُجادل ليس للوصول للحق، وإنما مرأء، ويرفع صوته في الجدل، فهذا كذلك مما يُنقص أجر الحج.

كذلك مما نشاهده في أيام الحج من المعاصي: التدخين؛ التدخين معصية ومحرم، وصاحبه آثم، ولكن الناس أصبح عندهم كالمباح، بل ما تجد من يُنكر على مدخن، وللأسف تجده بإحرامه وفي مكة وخارج المسجد الحرام والسيجار في فمه، هذا أيُّ أجرٍ يرتجي؟! إلا إذا كان جاهلاً ولم يسعَ للتعلم، فأمره إلى الله **عَزَّ وَجَلَّ**، لكن هذا يُنقص أجر الحج، فلذلك على المدخن أن يجعل حجّه سبب لترك هذه المعصية تماماً.

كذلك أخواني من المعاصي التي تنتشر بأيام الحج: التصوير؛ التصوير فيه محاذير كثيرة، بعض الناس يصوّر لأجل أن يأخذ صور للذكرى يأتي بها إلا بلده، لكن على الخلاف بين العلماء في التصوير، هذا فيه نوع من أنواع الرياء، تراه ربما وقف عند عرفة رفع يده متخشعاً متذلاً والثاني يصوّره، أنت الآن رفعت يدك لمن؟ ليس لله، وإنما لأجل أن تُصوّر متخشعاً متذلاً وتعلق الصورة في البيت، هذا رياء وسمعة حتى يقال عنك خاشع، هذا يُبطل الحج كله.

فينتبه المسلم إلى مثل هذا، تبتعد عن التصوير: لعن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المصورين، وبعض العلماء يرى بتحريمه إلا للحاجة، وبعضهم

أجازته للحاجة، فلا تتساهل بمثل هذه الأمور وأنت ترجو الثواب من عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

كذلك إخواني من المعاصي التي تنتشر بين مريدي الحج أو في الحج: النظر إلى النساء والتساهل في هذا، بعض النساء عندهم جهل في عملية الحجاب، فربما تتساهل ويخرج شيء من شعرها، ومن وجهها، وتكون ذات جمال ومنظر، فيتساهل الحاج في النظر إليها، فغض البصر قدر استطاعتك.

خامساً: مما يعين على بر الحج: الرفقة الطيبة الصالحة؛ فإن الرفقة الصالحة تُعينك على أمر الدين، إذا قصرت ذكرك، وإذا نسيت ذكرك، وإن جهلت علموك، وإن وقعت في معضلة ساعدوك، وإن أخطأت وزلت نبهوك، وهذا من فضل الصحبة الصالحة، ويدخل في الصحبة الصالحة اختيار الحملة الطيبة.

بعض الحملات هداهم الله همهم تجاري، ليس له علاقة بقضية قبول حجك من عدمه، فتجده يُصر على الناس مثلاً رمي جمرة العقبة الصغرى والوسطى والكبرى بعد الفجر في يوم التعجّل، وهذا خلاف قول جماهير السلف من أنّ الرمي يكون بعد الزوال، فيُصر عليه، مع أنّ الطائفة مثلاً تكون ربما الساعة الحادية عشر بالليل، طيب هذا مخالف لجماهير السلف،

وجماهير العلماء رحمهم الله، فلا يجوز الرمي إلا بعد الزوال، يقول: أنا حجت الطائفة على هذا الأساس.

المبيت في مزدلفة - لمن لم يكن من الضعفاء وليس من العجزة وليس من النساء - واجب، وبعضهم قال: ركن، لكن الصحيح أنه واجب إلى الفجر، أن يبقى في مزدلفة إلى الفجر، فيحثهم على الخروج، يقول: ما أستطيع أن أوفر لكم نقل إلى مكة أو المدينة بعد الفجر، تخرجون معنا الآن، فيضيّق على الناس في حجهم لأجل مصلحته الخاصة، أمثال هذا ما يُذهَب معه، أو لا يأتي بواعظٍ صاحب علم يُعلّم الناس أحكام الحج والعمرة، وإنما يبحث عن يتساهل معه في أموره، فمثل هذا لا يُذهَب معه، تبحث عن حملة طيبة يساعدك صاحبها على أداء المناسك على أتم وأكمل وجه.

إخواني هذه بعض الأمور التي تُيسر لك الحج وتجعله بإذن الله تعالى حجًا مبرورًا، وأهمها إخلاص العبادة لله، ثم متابعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحج، ثم بعد ذلك الإقبال على طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ والابتعاد عن الذنوب والمعاصي، هذا والله أعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب

إليك.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

② 【 Telegram تيليجرام 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

③ 【 Facebook فيسبوك 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

④ 【 Instagram انستقرام 】

<https://instagram.com/baynoonanet>

⑤ 【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191> 

أرسل كلمة "اشترك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

⑦ 【 Youtube يوتيوب 】

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

⑧ 【 Tumblr تمبلر 】

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

⑨ 【 Blogger بلوجر 】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

⑩ 【 Flickr فليكر 】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

<http://www.baynoona.net/ar/>



شبكة بينونة للعلوم الشرعية



جميع الحقوق محفوظة